توظيف شخصيات العهد القديم التراثية في الشعر العبري الوسيط

عند شمعون بن ميجس

"دراسة وصفية تحليلية"

إعداد

د / وليد رضا علي عبدالله

أستاذ الأدب العبري الوسيط المساعد

كلية الآداب – جامعة المنوفية

1442هـ = 2021م

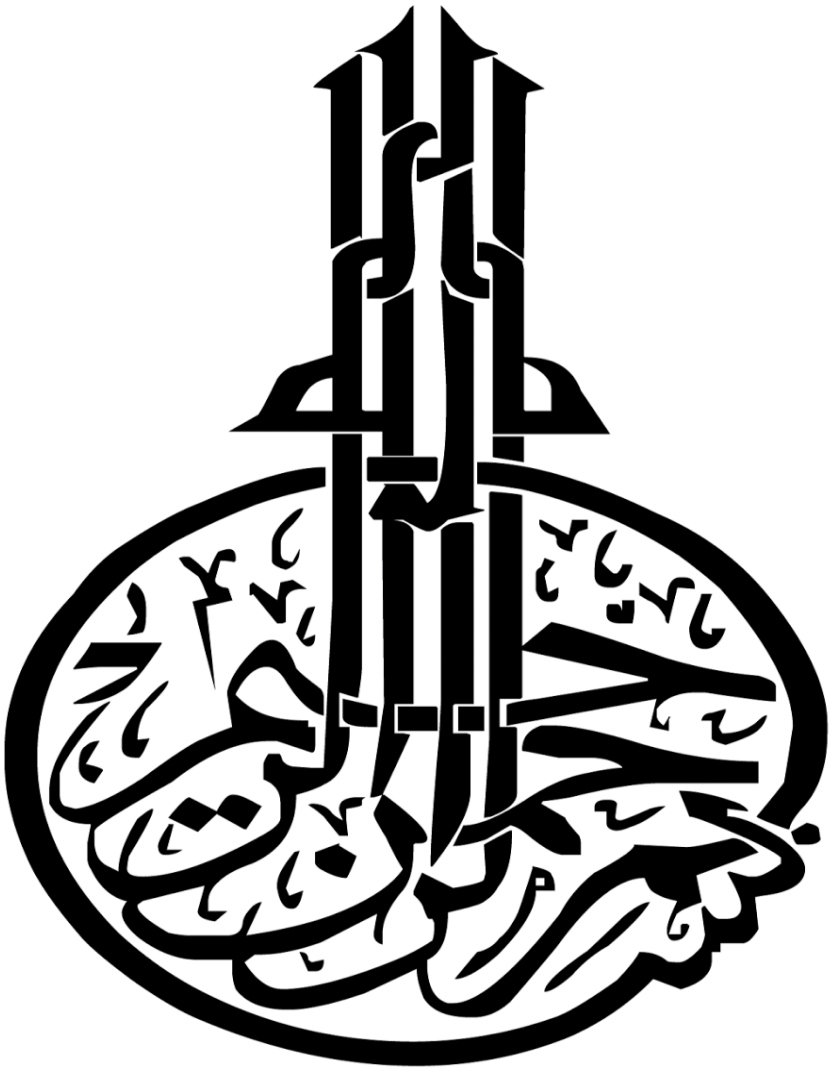

توظيف شخصيات العهد القديم التراثية في الشعر العبري الوسيط عند شمعون بن ميجس"دراسة وصفية تحليلية"

وليد رضا علي عبدالله
قسم الأدب العبري الوسيط -كلية الآداب – جامعة المنوفية-جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني:
drwalidberber@yahoo.com

ملخص البحث

يعد العهد القديم المصدر الأساسي للتراث الديني اليهودي ، وقد نهل منه معظم الشعراء اليهود في الأدب العبري الوسيط شخصياته، وأحداثه، واستدعوها في أشعارهم في محاولة لربط تلك الشخصيات وأحداثها بالواقع الذىٰ يعيشه الشعراء . ولقد كان الشاعر شمعون بن ميجس من شعراء الأدب العبري الوسيط الذين عاشوا في فلسطين في القرن السابع الميلادىٰ ، ونظم فيها شعره الديني ؛ وكان من بين هؤلاء الشعراء الذين استدعوا شخصيات العهد القديم التراثية في شعره ، سواء أكانت تلك الشخصيات أنبياء مثل سيدنا إبراهيم ، وموسىٰ ، ويعقوب ؛ عليهم السلام ، أو شخصيات نسائية لعبت دورا هاما في أحداث العهد القديم كشخصية السيدة مريم ، وهاجر، وسارة. وقد وظف تلك الشخصيات في شعره ، ونوع في أنماط توظيفه لها أحيانا بالاسم الصريح ، وباللقب، والكنية ، والقول ، كما أن توظيفه لتلك الشخصيات كان له دلالات مختلفة في شعره .

وقد اخترت دراسة توظيف شخصيات العهد القديم التراثية في شعر شمعون بن مجس لعدم توافر دراسة عن شخصيات العهد القديم في الشعر العبري

الديني في فلسطين في العصر الوسيط ، الوقوف علىٰ مدىٰ تفاعل شمعون بن ميجس مع التراث الديني وشخصياته ، وإلقاء الضوء علىٰ كيفية توظيف شمعون بن ميجس لهذه الشخصيات في شعره ، ومعرفة دلالات توظيفها في شعره .

واعتمد الباحث علىٰ المنهج الوصفي التحليلي ؛ في وصف شعر شمعون بن ميجس ، ووصف شخصيات العهد القديم في شعره ، وفي تحليل أشعاره الدينية ، واستنتاج أنماط توظيف شخصيات العهد القديم ، ودلالاتها في شعره . وتوصلت إلىٰ أن التراث الديني اليهودي كان له أهمية في تشكيل النص الشعري في شعر شمعون بن ميجس ، وأن شخصيات الأنبياء من أكثر شخصيات العهد القديم التراثية انتشارا في شعره ، وقد نوع شمعون بن ميجس في أنماط توظيفه لتلك الشخصيات في شعره ، وكان توظيفه لها له دلالات مختلفة.

الكلمات الافتتاحية : شخصيات العهد القديم – الشعر العبري الوسيط

Shim`on Bin Megas' Usage of Heritage Old Estament Characters in his Poetry " An Analytical Descriptive Study "

Walid Reda Ali Abdallah
Department of literature Hebrew medieval Language - Faculty of Arts- Menofia University
Email: drwalidberber@yahoo.com

Abstarct

Most Jewish poets in medieval Hebrew literature drew on the Old Testament as the main source of the Jewish religious heritage; its characters and events.They depicted them in their poems in an attempt to relate these characters and events to their reality. Shim`on Bin Megas was one of the poets of medieval Hebrew literature who lived in Palestine in the 7th century. In Palestine,he composed his religious poetry like poets inspired by traditional Old Testament personalities, be they prophets; such as Abraham, Moses, and Jacob, or religious figures such as lady Maryam, Hagar, and Sarah. He employed these personalities in his poetry, in various patterns calling them sometimes by their explicit names, and sometimes by the title, nickname, saying, and event.His employing of these characters in his poetry had various connotations that he indicated, such as suffering, praising the Lord, and salvation.

This topic is chosen for lack of studies on Hebrew poetry in Palestine in the Middle Ages.The aim is to study the extent of the interaction of Shim`on Bin Megas with the religious heritage; to shed light on the way he used the characters, the Old Testament in his poetry, and the indications of its employment in his poetry.

It relied on the analytical descriptive approach; describing the poetry of Shim`on Bin Megas, describing the characters of the Old Testament in his poetry, analyzing his religious poems, and deducing the patterns of employing the characters of the Old Testament. It has been concluded that the Jewish religious heritage had an important role in shaping the poetic text in the poetry of Shim`on Bin Megas, and that the personalities of the prophets were among the most prevalent in the Old Testament heritage in his poetry.

Keywords: Old Estament Characters, Hebrew poetry in medieval

مقدمة

إن التراث له دور هام في الآداب المختلفة ، فهو لا غنىٰ عنه في الأعمال الأدبية شعرا ونثرا ، [1]ويشكل وجدان الأدباء ، فيستلهمون منه شخصياته وأحداثه ، ويبثون الروح في تراثهم باستدعائه في أعمالهم الأدبية ، وتوظيف أحداثه المختلفة في أشعارهم . وقد لعب التراث الديني اليهودي بشخصياته المختلفة دورا بارزا في مراحل الأدب العبري المختلفة ، وبخاصة مرحلة الأدب العبري الوسيط التىٰ ينتمىٰ إليها الشاعر شمعون بن مجس ، حيث كان بالنسبة له ولغيره من شعراء الأدب العبري الوسيط كالمنهل الذي نهل منه شعراء هذه المرحلة شخصياته وأحداثها ووظفوها في أشعارهم بما يخدم تلك الأشعار ، وما يعبر عن أفكارهم ومشاعرهم المختلفة .

ويعد العهد القديم مصدرًا من مصادر التراث الديني اليهودي ، بل هو المصدرالأساسي الذي نهل منه الشعراء العبريون في العصر الوسيط شخصياته ، وأحد منابع الإلهام الشعري لديهم بما يتضمنه من قيم ، وشرائع لها قداستها لدىٰ بنىٰ إسرائيل . وشمعون بن ميجس كأحد الشعراء العبريين الدينيين في فلسطين في العصر الوسيط أحيا التراث الديني اليهودي في شعره بتوظيفه لشخصيات العهد القديم في شعره الديني ، وخاصة شخصيات الأنبياء، والشخصيات الأخرىٰ التي لعبت دورا هاما في أحداث العهد القديم كشخصية السيدة هاجر ، وسارة . وقد وظف هذه الشخصيات في شعره للتعبير عن مشاعر وأفكار مختلفة ، ومحاولة لربط شخصيات العهد القديم التي لها مكانة في

نفوس بني إسرائيل بالواقع الذىٰ يعيشون فيه ، والأحداث المختلفة التي يمرون بها ، وذلك من خلال اسقاط أبعاد إيحائية علىٰ هذه الشخصيات في التعبير عن الواقع .

ولقد اخترت دراسة توظيف شخصيات العهد القديم التراثية في شعر شمعون بن ميجس للأسباب التالية :

1- عدم توافر دراسة عن شخصيات العهد القديم التراثية في الشعر العبري الديني في فلسطين في العصر الوسيط ، ودور هذه الشخصيات ، ووظيفتها في التعبير عن أفكار بني إسرائيل ومشاعرهم .

2- الوقوف علىٰ مدىٰ تفاعل شمعون بن ميجس مع التراث الديني وشخصياته ومعرقة الأسباب التىٰ دفعته إلىٰ ربط إنتاجه الشعري الديني بشخصيات العهد القديم التراثية .

3- إلقاء الضوء علىٰ كيفية توظيف الشاعر شمعون بن ميجس لشخصيات العهد القديم في شعره ، والأنماط المحتلفة التىٰ استعملها في توظيفه لهذه الشخصيات.

4- معرفة دلالات توظيف الشاعر شمعون بن ميجس لشخصيات العهد القديم التراثية في شعره .

ولقد استلزمت هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ؛ في وصف شعر شمعون بن ميجس ، ووصف شخصيات العهد القديم في شعره

، وفي تحليل أشعاره الدينية ، واستنتاج أنماط توظيف شخصيات العهد القديم ، ودلالاتها في شعره .

ولقد صنفت هذه الدراسة إلى أربعة محاور :

أولاً **: شمعون بن ميجس " حياته وشعره "**

ثانياً **: أنواع شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس**

ثالثاً **:أنماط توظيف شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس**

رابعا **:دلالات توظيف شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس**

ثم ختمت هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة ، يليها قائمة بالهوامش والتعليقات التىٰ جاءت في نهاية البحث ، ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع العربية والعبرية والأجنبية التي اعتمدت عليها أثناء البحث .

أولاً : شمعون بن ميجس " حياته وشعره "

هو" שִׁמְעוֹן בִּירַבִּי מֵגֶס " شمعون بن ميجس " ، والمعروف بـ " שִׁמְעוֹן בַּר מֵגֶס ".[2] وقد عاش في فلسطين في القرن السابع الميلادي ، ونظم فيها شعره الديني . ولقد كان شمعون بن ميجس علىٰ علم ، ودراية واسعة بأحكام الشريعة اليهودية ، وتفاسير العهد القديم ، وشخصياته وأحداثه ؛ ولذلك وظفها في أشعاره الدينية .[3] وينتمي شمعون بن ميجس لمرحلة الشعر العبري الديني الكلاسيكي في فلسطين[4] ، تلك المرحلة التي تعد من أبرز مراحل تطور الشعر العبري الديني في فلسطين .[5]

والشعر الذي نظمه شمعون بن ميجس هو شعر ديني يرتل في الصلوات اليهودية بأقسامها المختلفة[6] ، واشتهر شمعون بن ميجس وتميز بنوع محدد من القصائد الدينية ، ألا وهي قصيدة "קְדוּשְׁתָּא" " القداسة "[7] بأقسامها المختلفة ، تلك القصيدة التي كانت من أكثر القصائد الدينية انتشارا في مرحلة الشعر العبري الديني الكلاسيكي التي ينتمي إليها شمعون بن ميجس ، ولذلك سميت هذه المرحلة أيضا مرحلة "קְדוּשְׁתָּא " " القداسة ".[8]

ولقد سعىٰ شمعون بن ميجس أن يكسب إنتاجه الديني أهمية بتضمينه له شخصيات العهد القديم التراثية كشخصيات الأنبياء ، وحاول رسم ملامح تلك الشخصيات في شعره ، وذكر كنيتها ، وألقابها ؛ فدلل بتلك الجزئيات علىٰ شخصيات العهد القديم التي كان لها دور هام في الأحداث التاريخية لبني

إسرائيل ، كما أنه بتوظيفه لتلك الشخصيات في قصائده الدينية قد جعل لشعره الديني الذي يرتل في الصلاة حضورًا دائمًا في وجدان المصلين ؛ وذلك بربطه بالشخصيات الدينية التي لها قداسة وتقديرا لدىٰ بني إسرائيل .

❁❁❁❁❁

ثانيًا : أنواع شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس

نوع شمعون بن ميجس في شخصيات العهد القديم التىٰ وظفها في شعره ؛ فجاءت أشعاره متضمنة شخصيات العهد القديم التالية :

1 - **شخصيات الأنبياء .**

كانت شخصيات الأنبياء من أكثر الشخصيات توظيفا في شعر شمعون بن ميجس ؛ لما ترتبط به هذه الشخصيات من أحداث متعددة كان لها أثرها في أذهان العامة من بنىٰ إسرائيل . ولقد كانت شخصية نبي الله موسىٰ – التىٰ جمعت بين نقيضين ، بين فرعون المتعالىٰ وبني إسرائيل –[9] من أكثر شخصيات أنبياء العهد القديم انتشارا في شعر شمعون بن ميجس ؛ نظرا لتفاعلها المتعدد مع الأحداث التىٰ مر بها بنىٰ إسرائيل .

مثال :

מְעֻנִּים מְקֹרָבָה לְהוֹצִיא בִּשְׁמְךָ הַגָּדוֹלmعذبون لتخرجنا منها باسمك العظيم

כִּי שְׁלֹשָׁה נִקְרְאוּ בְּכִנּוּי שֵׁם גָּדוֹל فقد أُطلق علىٰ الثلاثة لقب باسمك العظيم

נִקְרָא פְּלִשְׁתִּים הַיָּם הַגָּדוֹל أطلق علىٰ فلسطين البحر العظيم

הָאִישׁ **מֹשֶׁה** גָּדוֹל וּפַרְעֹה תַּנִּין גָּדוֹל[10].والرجل موسىٰ العظيم،وفرعون تمساح كبير

واستدعىٰ شمعون بن ميجس أيضا شخصية نبي الله يعقوب ، وكانت هذه الشخصية كثيرة الاستدعاء في شعره .

مثال:

מִשַּׁלְוֹת אֲבִיר **יַעֲקֹב** [11] من اطمئنان رئيس يعقوب

יַעֲצִים לִקְרוֹאֵי בְּשֵׁם **יַעֲקֹב** سيزيد من الملقبين باسم يعقوب

תִּרְגֵּל יִצְחָק **לְיַעֲקֹב** وأَهَلَ إسحاق ليعقوب

תִּתֵּן אֱמֶת **לְיַעֲקֹב** [12]. وأعطىٰ الحق ليعقوب

2 - **الشخصيات النسائية .**

لعبت الشخصيات النسائية دورًا هامًا في أحداث العهد القديم كشخصية السيدة سارة ، وهاجر ، ومريم . وقد استدعىٰ شمعون بن ميجس في شعره هذه الشخصيات ، وكان استدعاؤها لها قليلا في شعره ، ولكنه تفاعل مع بعض منها في نقل التجارب المختلفة التىٰ مرت بها هذه الشخصيات ، فاستدعىٰ شخصية السيدة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام التي كانت عاقرا وأم نبي الله إسحاق ، واستدعىٰ أيضا السيدة هاجر زوجة سيدنا إبراهيم ، وأم نبي الله إسماعيل.

مثال:

מַעֲשֵׂה הָרָעָה מַצְלִיחַ מְהֵרָה العمل السيء ينجح سريعا

שָׂרָה עַד תִּשְׁעִים לְהוֹלִיד אֵיחֵרָה سارة تأخرت حتىٰ التسعين لتلد

וְנֶפֶשׁ יְקָרָה[13]בְּאוֹתוֹת וּמוֹפְתִים עִבְּרָהالنفس العزيزة حملت بالأدلة والبراهين

וְנֶפֶשׁ שׁוֹקֶקָה[14] מִיַּד הָרָה والنفس الساعية حملت سريعا

סָח חָכְמָה פְּתוּרָה לְקוֹנֶיהָ تكلم الحكمة المفسرة لمقتنيها

אֵין זֵיכָרוֹן לָרֵאשׁוֹנִים זוֹ **הָגָר** וּבְנֶיהָ فليس من ذكرى للأولين هاجر وابنها

עָרְמָה וּבִינָה תָּעוֹז לִמְבִינֶיהָ الحكمة والفهم تقوى فاهيمها

וְגַם לָאַחֲרוֹנִים זוֹ קְטוּרָה וְהַמּוֹנֶיהָ.[15] وأيضا هذه للآخرين جمعا وجمهورها

كما استدعى أيضا شخصية السيدة مريم في شعره .

مثال:

מִמַּעֲשֵׂה **מִרְיָם** שְׁלוּחִים לֹא לָמְדוּ لم يتعلم المرسلون من فعل مريم

כִּי דִבְּרָה בְּנֶאֱמָן וְאֵיבָרֶיהָ נִמְעָדוּ فإنها تحدثت مع الأمين وزلت أعضائها

נִסְמְכָה פַּרְשָׁתָהּ לִמְרַגְּלִים אֲשֶׁר הֻכְחֲדוּ وأسندت واقعتها للجواسيس الذين أبيدوا

לְהוֹרוֹת לְמוּצִיאֵי שֵׁם רַע בְּלִי שָׁוְא יָעִידוּ . [16] وسيشهدوا أنها دلت

المتفوهين باسم الشر عبثا

ثالثاً: أنماط توظيف شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس

يعد توظيف الشخصية التراثية في الشعر وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها أو بها عن رؤياه وأفكاره .[17] ولقد وظف شمعون بن ميجس شخصيات العهد القديم التراثية في شعره ليعبر بها عن مشاعر بني إسرائيل المختلفة ، ونوَّع في أنماط توظيف تلك الشخصيات في شعره ؛ فجاءت علىٰ النحو التالىٰ :

1 - **توظيف الشخصية بالاسم المباشر .**

إن الاسم المباشر فرع من فروع العلم الذي يشتمل علىٰ ثلاثة أقسام " الاسم المباشر ، الكنية ، اللقب " .[18]

وقد عمد شمعون بن ميجس في شعره إلىٰ توظيف شخصيات العهد القديم التراثية بالاسم الصريح الذي يطلق عليها ، وكان هذا قليل الورود في شعره .

مثال :

אֲגוּדִים הַמְּשׁוּכִים[19] (... קב) المربوطون المسحوبون .....

כֹּל אֲשֶׁר אִתָּם יִקֹּב وكل الذىٰ معهم سيسميهم

בִּפְרוּשִׁים תָּגֵל תּוֹלַעַת **יַעֲקֹב** وستفرح يرقة يعقوب بالمتبحرين

וְאֵלֶּה שְׁמוֹת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל הַבָּאִים מִצְרַיְמָה אֶת **יַעֲקֹב** [20].وهؤلاء أسماء بني إسرائيل الذين جاءوا إلىٰ مصر مع يعقوب

وقد لجأ شمعون بن ميجس إلىٰ ذكر وصف لبعض من شخصيات العهد القديم في شعره إلىٰ جانب الاسم الصريح لها ، حيث وصف السيدة هاجر بصفة الطاهرة بعد اسمها الصريح .

مثال :

פּוֹרְיָה אֲשֶׁר הָיְתָה בְּכַרְמוֹ נוֹטֶרֶת المثمرة التي كانت في كرمه حارسة

הִיא **הָגָר** אֲשֶׁר מְצָאָהּ **נְטְהֶרֶת** هي هاجر التىٰ وجدها طاهرة

צֵיֵן שְׁמָהּ בְּשֵׁם טוֹב מְעֻטָּרֶת وذكراسمها باسم حسن معطر

שֶׁקְטָרָה מַעֲשָׂיהָ כְּרֵיחַ הַקּוֹטֶרֶת [21] .عطر أعمالها كرائحة العطر

2 - توظيف الشخصية باللقب.

يعد توظيف الشخصية باللقب نمطا من أنماط توظيف الشخصيات في الأدب العبري ، واللقب هو ما أشعر بمدح أو ذم .[22] وقد استخدمه الشعراء في استدعاء الشخصيات التراثية للدلالة علىٰ الشخصية التراثية بدلالة مجازية بدلا من اللفظ الحقيقي لها ، فاعتمدوا بذلك علىٰ التأويل الذىٰ يخرج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلىٰ الدلالة المجازية .[23] ولقد لجأ شمعون بن ميجس إلىٰ استخدام اللقب في توظيفه لشخصيات العهد القديم في شعره ، وكان من أكثر الأنماط توظيفا في شعره معتمدا علىٰ ملامح وسمات شخصيات العهد القديم في صياغة الألقاب لها بدلا من المسميات الصريحة.

ولقد نوع في الألقاب التي أطلقها علىٰ شخصيات العهد القديم في شعره ، وكانت شخصية نبي الله يعقوب من أكثر الشخصيات التىٰ أطلق عليها ألقابًا في

شعره ؛ وذلك لدورها الفعال في الأحداث التىٰ مر بها بنو إسرائيل ، ومن الألقاب التي أطلقها عليها لقب " **תָּם** " بمعنىٰ " الكامل " ، وهذا بناء علىٰ ما ورد في سفر التكوين 25 / 27 . [24]

مثال :

קֶדֶם **תָּם** וּבְרָכוֹת הִכְתִּיר — في الماضي توج الكامل بالبركات

וְנַעֲנָה כַּאֲשֶׁר הֶעֱתִּיר — واستجاب له عندما توسل

רָם עֵינוֹ הִסְתִּיר — العلي أخفي نظره

הָיָה מַלְאָךְ מַתִּיר [25]. — وكان وملاك مفوضا

كما وظف أيضا شمعو بن ميجس في شعره شخصية سيدنا يعقوب بلقب "**מְבֹרָךְ**" " المبارك " بناء علىٰ ما ورد في سفر التكوين 27 / 33 .

مثال :

פָּגַע **בִּמְבֹרָךְ** וְחָרָדָה הֶחֱרִיד — آذىٰ المبارك فخاف خوفًا

וְתָמִים[26] לְתָם הִמְלִיט וְהִסְרִיד — وهَرَّبَ المُكمَل الكامل فنجا

צָעָקָה צָעַק וְלִבְכוֹת הִפְרִיד — وصرخ صراخا وفارق باكيا

וְדִמָּעוֹת שָׁלוֹשׁ הִרְגִּיל וְהוֹרִיד [27].وأذرف وأسال الدمع ثلاثا

وشخصية نبي الله موسىٰ عليه السلام من شخصيات العهد القديم التي وظفها شمعون بن ميجس بكثرة في شعره بألقاب مختلفة مثل لقب " **נֶאֱמָן** " "الأمين " . [28]

مثال :

אַתָּה עוֹבֵר אֲנִי לֹא עוֹבֵר　　أنت عابر وأنا لست عابرا

נִתְנַבָּא **נָאֳמָן** כִּי אֵינֶנִי עוֹבֵר　　تنبأ الأمين أننى لن أعبر

בְּמַעְבְּרוֹת הַיָּם אָמַרְתִּי שִׁירָה　　وعند عبور البحر قلت أنشودة

וּבְמַעְבְּרוֹת הַיַּרְדֵּן דִּבַּרְתִּי קִינָה [29] . [30] وعند عبور الأردن أنشدت بكائية

ومن الألقاب التىٰ وجدت بكثرة في شعر شمعون بن ميجس ، والتي وظف بها شخصية نبي الله موسىٰ في شعره أيضا لقب **"צִיר"** " رسول".[31]

مثال :

גָּע נֵס רִאשׁוֹן לִנְשׂוּאַי עַל נָשָׂר [32]حلت المعجزة الأولىٰ علىٰ المحمولين علىٰ النسر

דָּשׁ **צִיר** בַּיָּם וְנַעֲשָׂה כְּמִין גָּשָׂר[33] . وضرب الرسول البحر فصار جسرًا

3 - **توظيف الشخصية بالكنية .**

الكنية هي علم مركب تركيبا إضافيا ، بشرط أن يكون صدره كلمة من الكلمات الآتية " أب ، أم ، ابن ، ابنة " .[34] وتوظيف شخصيات العهد القديم بالكنية قليل الورود في شعر شمعون بن ميجس ، ولقد وظف بعض من هذه الشخصيات كغيره من شعراء الأدب العبري الوسيط مستعملا كلمة " **בֶּן** " قبل اسم العلم ومن هذه الشخصيات ، شخصية النبي " يوشع بن نون ".

مثال :

שָׁקַט **בֶּן נוּן** בְּאֵבָרִים קְשׁוּטִים　　استكن بن نون بأعضائه الحسنة

וּשְׂכָרוֹ נָטַל מִן עֲשָׂרֶת הַשְּׁבָטִים وأخذ أجره من العشائر العشرة

תּוֹמְכוֹ הוֹסִיף עַל שְׁמוֹ אוֹת בַּחֲקִירָה ومعينه أضاف علىٰ اسمه حرفً عند الاستقصاء

הוֹשֵׁעַ הָיָה יְהוֹשֻׁעַ נִקְרָא [35] . فصار هوشع يسمىٰ يهوشع

4 - **توظيف الشخصية بالقول .**

يعد توظيف الشاعر لقول يتصل بالشخصية نمطا من أنماط توظيف الشخصية في الأدب ، واستحضارا لصورة الشخصية في ذهن المتلقىٰ.[36] ولقد وظف شمعون بن ميجس في شعره بعض شخصيات العهد القديم باستدعاء قول صادر عن بعض هذه الشخصيات ، وتضمين ذلك القول في قصيدته .

مثال :

סוֹקְרִי מֵרֹאשׁ צוּרִי مراقبي من علىٰ قمة صخرتي

עִלֵּם בִּתְעָלַת צָרִי أخفي الدواء

וְטַל יָלִין בְּקְצִירִי [37]. وبات الطل علىٰ أغصاني

واستدعىٰ شمعون بن ميجس في الفقرة السابقة شخصية نبي الله أيوب بقوله **"וְטַל יָלִין בְּקְצִירִי"** الذي ورد في سفر أيوب 29/ 19.

5 - **توظيف الشخصية بالحدث .**

لقد ارتبطت الشخصيات التراثية علىٰ مر العصور التاريخية المختلفة بأحداث حياتية كان لها أثر في حياتها ، ولقد استغل الشاعر شمعون بن ميجس تلك الأحداث الحياتية التاريخية لبعض شخصيات العهد القديم التراثية ووظف من خلالها بعض هذه الشخصيات في شعره ، فقد وظف حدث مباركة

إسحاق ليعقوب عليه السلام الذي ورد في سفر التكوين الإصحاح السابع والعشرين في استدعاء شخصية نبي الله يعقوب عليه السلام

مثال :

אִישׁ תָּם[38] בְּטוֹב אָסַמְתָּה	صُنتَ الرجل الكامل بالخير
בְּרָכוֹת עָלָיו שַׂמְתָּה	وجعلت عليه البركات
גְּזֵירוֹת הוֹרָיו הִסְכַּמְתָּה	وأقررت أحكام آبائه
דְּשׁוּן כֹּל בְּכִתְרוֹ סַיַּמְתָּה	وأكملت تاجه من كل دسم
הִקְדִּים לְמַצְּפוּנָיו [39].	جعلته يسبق خفيه
וְלֹא חָוְרוּ פָּנָיו	ولم يشحب وجهه
זָכָה מִכֹּל דְּפָנָיו	ونال من كل ستر
חֵתְּתוּ סוֹטְנָיו לְפָנָיו [40].	ففزع أعداؤه أمامه

❁❁❁❁❁

رابعاً: دلالات توظيف شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس

لقد كان لتوظيف الشاعر شمعون بن ميجس لشخصيات العهد القديم في شعره مقاصد ودلالات عبر عنها بتوظيفه لتلك الشخصيات، ومن هذه الدلالات:

1 - **الخلاص .**

لقد سيطر مفهوم الخلاص علىٰ فكر الشاعر شمعون بن ميجس ، مما دفعه إلىٰ توظيف شخصية نبي الله يعقوب بلقبها "**תָּם**" "الكامل" ؛[41] للدلالة علىٰ الخلاص ، مصرحا بهذا الخلاص في شعره ، وأن يعقوب قد وجد في مدينة حاران التي كانت منفي له خلاصًا من أخيه عيسو الذي أراد الانتقام منه لمخادعته أبيه إسحاق في مباركته بدلا منه .

مثال :

אַרְקָה קְצָרָה וְקָפְצָה	تقلصت الأرض واهتزت
בָּעֵת **תָּם** יָצָא	حينما خرج الكامل
גְּאֻלָּה בַגּוֹלָה[42] מָצָא	وجد في المنفي خلاصا
דָּאָה וְדִלֵּג בִּמְרוּצָה . [43]	وحلق وقفز مسرعا

2 – المدح .

إن مدح الرب والثناء عليه من الموضوعات التىٰ انتشرت بشكل ملحوظ في الشعر العبري الديني في العصر الوسيط ، ولقد عبر شمعون بن ميجس في شعره الديني عن مدحه للرب والثناء عليه بتوظيفه لشخصية نبي الله يعقوب؛ ليدلل بها علىٰ مدح الرب .

مثال :

קוֹלָם יְזַמֵּר נְשׁוּמֶיךָ	صوتهم سيرنم بروحك
רְפוּאָתָם הֵם שְׁמֶיךָ	فاسمك دواء لهم
אַף צַדִּיקִים יוֹדוּ לְשִׁמֶיךָ	وأيضا الصديقون سيثنون علىٰ اسمك

שְׁמֵינוּ לְחַיִּים תְּפְקוֹד وستحصىٰ أسماءنا للأحياء

יָעוֹז בְּךָ **יַעֲקֹב** وسيتحصن بك يعقوب

יְשַׂגְּבְךָ שֵׁם אֱלֹהֵי יַעֲקֹב [44] . ويمدحك باسمك يا إله يعقوب

3- **المعاناة .**

لقد حاول الشعراء العبريون علىٰ مدىٰ العصور المختلفة تجسيد المعاناة بصورها المختلفة في أشعارهم لمختلف الفئات والشخصيات . ولقد جسد الشاعر شمعون بن ميجس في شعره شخصية نبي الله إبراهيم بلقبها " **אֶזְרָח** " "إزراح"[45] ليدلل بها علىٰ المعاناة التىٰ عاناها في بداية حياته من أجل أن تنجب زوجته .

مثال :

קוֹשִׁי רָאָה **אֶזְרָח** בָּרִאשׁוֹנָה في البدء رأىٰ إزراح صعوبة

לְהוֹלִיד מֵעֵזֶר נַחֲלַת מַתָּנָה لينجب من عونه إرثا هبة

רַבִּים חוֹמְלִים בָּאַחֲרוֹנָה وأشفق الكثير عليه أخيرا

כִּי הַזּוֹרֵעַ בְּדִמְעָה קוֹצֵר בְּרִינָה [46] . لأن من يزرع بالدمع يحصد بالفرح

4- **البهجة .**

لقد هدف الشاعر شمعون بن ميجس من توظيفه لشخصيات العهد القديم التراثية إلىٰ التعبير عن المشاعر والعواطف المختلفة ، ومن بينها مشاعر البهجة والسعادة التىٰ وظف لها شخصية نبي الله يعقوب ليدلل بها ، ويعبر من خلالها عن البهجة والسعادة .

مثال :

גָּזַע קְדֻשָּׁה[47] בְּשֵׁם אֵל	جذع القداسة باسم الإله
טוֹבוֹת וְנֶחָמוֹת תָּמִיד שׁוֹאֵל	دائما يتوسل بالخيرات والمواساة
דָּגָן תֵּתָה לָהֶם יוֹם לְהִגָּאֵל	فأعطىٰ لهم حنطة يوم الخلاص
יָגֵל יַעֲקֹב יִשְׂמַח יִשְׂרָאֵל [48] .	وسيفرح يعقوب ويسعد إسرائيل

5 – المحبة .

إن المحبة من المشاعر التىٰ يعبر عنها الإنسان للأشياء سواء أكانت مادية أم معنوية ، ولقد استحوذ هذا الشعور علىٰ إلهام الشاعر شمعون بن ميجس ، فوظف بعضا من شخصيات العهد القديم التراثية كشخصية نبي الله إبراهيم بلقبها " מַשְׂכִּיל " " الحكيم "[49] ليدلل بها عن محبته للتوراة كشريعة لنبي إسرائيل .

مثال :

מַשְׂכִּיל אֲשֶׁר **דָּת** יֶהְגֶּה	الحكيم الذي يتلفظ بالشريعة
וּבְאַהֲבָתָה תָּמִיד **שׁוֹגֶה**	مفتون دائما بمحبتها
נַחֲלָתוֹ לָרוֹב תִּדְגֶּה	فأكثر إرثه بكثرة
כְּאֶרֶז בַּלְּבָנוֹן יִשְׂגֶּה [50].	وسيزدهر كأرز لبنان

الخاتمة

لقد توصلت في هذه الدراسة إلى بعض النتائج ، وهى :

1- إن الشاعر شمعون بن ميجس من شعراء الشعر العبري الديني في فلسطين في العصر الوسيط ، وقد نظم شعره الديني ليرتل في الصلوات اليهودية المختلفة ، وكان من أبرز أشعاره الدينية قصيدة "קְדוּשְׁתָּא " " القداسة " ، وقد استدعىٰ شخصيات العهد القديم في شعره لجذب انتباه المصليين والمستمعين لشعره لما لهذه الشخصيات الدينية من مكانة ، وأهمية وتقديرا في نفوس بني إسرائيل .

2- إن التراث الديني اليهودي كان له أهمية في تشكيل النص الشعري في الأدب العبري الوسيط ، وإن العهد القديم بشخصياته المختلفة ، وأحداثه التاريخية هو المصدر الأساسىٰ لهذا التراث ، حيث استمد منه الشعراء العبريون ، ومنهم شمعون بن ميجس ، أحداثه ، وسماته ، وشخصياته ، ووظفوها في أشعارهم ، وقد شرع شمعون بن ميجس في إحياء هذا التراث ، واستغلال ما فيه من أحداث ؛ فوظف شخصياته باسمائها الصريحة ، وبألقابها، وبأحداثها في شعره الديني ، كما استدعىٰ هذه الشخصيات ليعبر عن تجارب مختلفة .

3- لقد كانت شخصيات الأنبياء من أكثر شخصيات العهد القديم التراثية انتشارا في شعر شمعون بن ميجس ، وكانت شخصية نبي الله موسىٰ من أكثر شخصيات الأنبياء انتشارا في شعره ؛ لتفاعلها المتعدد مع الأحداث التي مر بها

بنو إسرائيل خلال تاريخهم ، كما كانت أيضا شخصيات العهد القديم النسائية مثل شخصية السيدة سارة ، وهاجر ، ومريم ، لها حضور في شعره ، وتوظيفه لها في شعره قد أعطىٰ شعره أهمية ؛ لقداسة هذه الشخصيات لدىٰ بني إسرائيل.

4- نوَّع شمعون بن ميجس في أنماط توظيفه لشخصيات العهد القديم ، فوظف هذه الشخصيات أحيانا بالاسم الصريح ، وباللقب ، وبالكنية ، وبالقول ، وبالحدث ، وتوظيفه لهذه الشخصيات باللقب هو الأكثر انتشارا في شعره ، كما كانت شخصية نبي الله يعقوب من أكثر الشخصيات استدعاء باللقب في شعره .

5- لقد كان توظيف شخصيات العهد القديم في شعر شمعون بن ميجس له دلالات مختلفة ، حيث وظف بعضا من هذه الشخصيات ليدلل بها علىٰ مشاعر مختلفة كالخلاص ، والمدح للرب ، والمعاناة ، والمحبة ، والبهجة، ولقد ربط هذه الدلالات المختلفة بأحداث شخصيات العهد القديم التىٰ وظفها في شعره .

الهوامش

1- سليمان ، حسين محمد (1987م) . التراث العربي الإسلامىٰ " دراسة تاريخية مقارنة" . مؤسسة دار الشعب . القاهرة . ص14 .

2- אליצור ,שולמית(2010). האחים מול יוסף " לעצוב הספור המקראי בפיוטים " . מאמר בכתב עת "בית מקרא " ,מס' 63, חוברת א. הוצאת מוסד ביאליק . ירושלים . עמ' 154 .

3- מלאכי, צבי (1991). פיוטים הימים הנוראים במחזור האשכנזי . מחקר בספר"דוכן".הוצאת המכון למוסיקה יהודית .ירושלים .עמ' 39 .

4-" مرحلة الشعر العبري الديني الكلاسيكىٰ في فلسطين " : هىٰ إحدىٰ مراحل تطور الشعر العبري الديني في فلسطين ، وتمتد من القرن السادس الميلادىٰ حتىٰ منتصف القرن الثامن الميلادىٰ ، وقد تطور في هذه المرحلة الشعر العبري الديني تطورا كبيرا ، وتبلورت فيها جميع أنولع القصائد العبرية الدينية ، كما تطورت فيها أيضا السمات الفنية للقصائد الدينية ؛ ولذك كانت هذه المرحلة من أبرز مراحل تطور الشعر العبري الديني ، وينتمىٰ إلىٰ هذه المرحلة بعض من أبرز شعراء الشعر العبري الديني في فلسطين أمثال "יַנַּיי" "ينائ" ، "אֶלְעָזָר קִילִר"" إلعازار كيلر" ،" יְהוֹשֻׁעַ הַכֹּהֵן " " يهوشع هكوهين " ، "פִּינְחַס " " بينحس هكوهين" ، وجميع هؤلاء الشعراء عاشوا في القرنين السادس والسابع الميلادي . פליישר, עזרא (1975) . שירת

הקודש העברית בימי הביניים . הוצאת כתר. **ירושלים . עמ'** 119 .
وأنظر أيضا האנציקלופדיה העברית " כללית ، יהודית וארץ ישראלית " .כרך 27 .חברה להוצאת אנציקלופדיות . ירושלים . עמ' 623 .

5- Flaischer, Ezra (1972).Simeon Ben Megas Hakohen.encyclopaedia judaica .vol 14 . keter .jerusalem .p.1561

6- **" الصلوات اليهودية " : صلوات يؤديها اليهودي يوميا ، وهيٰ حسب ترتيبها : " הָעַרְבִית" أو" הַמַעֲרִיב " " صلاة المساء " ، وميقاتها من غروب الشمس حتىٰ منتصف الليل ، "הַשַׁחֲרִית " " صلاة قبل الشروق " ، وميقاتها منذ أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلىٰ ارتفاع عمود النهار ، " הַמִנְחָה " " صلاة بعد الظهر " ، وميقاتها من بعد الظهر إلىٰ ما قبل غروب الشمس . وإلىٰ جانب هذه الصلوات الثلاث هناك صلوات أخرىٰ يجب علىٰ اليهود تأديتها وهيٰ صلاة " הַמוּסָף " " الصلاة الإضافية " وهيٰ صلاة متصلة بصلاة "הַשַׁחֲרִית " "قبل الشروق " ، وتصلىٰ في الاحتفال بهلال الشهر العبري ، وفي أيام السبت والأعياد ، وصلاة " נְעִילָה " " الختام" وهي صلاة تصلىٰ في يوم عيد الغفران عند غروب الشمس بعد صلاة " بعد الظهر " . وهذه الصلوات تتكون من أقسام ، أهمها "עֲמִידָה " " العميدا "، وهيٰ القسم الأساسىٰ في الصلاة اليهودية ، وقراءة "שְׁמַע" " شمع ". טרגין , אלי (2011) . תפילות כמפגש . הוצאת מרכז ההלכה וההוראה**

וספרית בית אל . ירושלים . עמ' 16 ، 17. وأنظر أيضا פליישר,עזרא .שירת הקודש העברית בימי הביניים .עמ' 26.24 ,

7-"קְדוּשְׁתָא" "القداسة": نوع من أنواع قصيدة "קְרוֹבָה" "التصدر" ، وانتشرت انتشارا واسعا في الشعر العبري الديني في فلسطين ، وترتل في أيام السبت والأعياد في "עֲמִידָה" "عميدا" "صلاة قبل الشروق " ، وفي رأس السنة بعميدا "الصلاة الإضافية" ، وفي عيد الغفران بعميدا"الصلاة الإضافية".פליישר,עזרא.שירת הקודש העברית בימי הביניים.עמ' 206.

8- Flaischer, Ezra.Simeon Ben Megas Hakohen .p.1561

9-إعلاوئ ، نزيه محمد(2006م).الشخصيات القرآنية. دار صفاء للطباعة والنشر.عمان.ص101.

10- יהלום ,יוסף (1984) .פיוטי שמעון בר מגס . הוצאת האקדימיה הלאומית הישראלית למדעים . ירושלים . עמ' 176

11- " אֲבִיר יַעֲקֹב " " رئيس يعقوب " : كناية عن الرب . יונה, דוד (2001) . לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים . הוצאת ראובן מס בע "ם. ירושלים .עמ' 17 .

12- יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ' 103 .

13– "וְנַפְשׁ יִקָרָה" "النفس العزيزة": كناية عن السيدة سارة. שם. עמ' 78 .

14– "וְנַפְשׁ שׁוֹקֵקָה " " النفس الساعية " : كناية عن السيدة هاجر التى كانت تسعى ذهابا وإيابا بحثا عن الماء . שם .

15– שם .

16– שם . עמ' 229، 230 .

17– زايد ، علي عشري (1997م) . استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر . دار الفكر العربي . القاهرة . ص 13 .

18–عقيل،بهاء الدين(1990م).شرح ابن عقيل.الجزء الأول. دار الخير. بيروت. ص 105 .

19– " אֲגוּדִים הַמְּשׁוּכִים " " المربوطون المسحوبون " : كناية عن بني إسرائيل .יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ' 155 .

20– שם .

21– שם . עמ' 78 .

22– عقيل ، بهاء الدين . شرح ابن عقيل . الجزء الأول . ص 107 .

23– ابن رشد،أبو الوليد (بدون تاريخ). فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال. تحقيق محمد عمارة .الطبعة الثانية. دار المعارف. مصر . ص32 .

24- יונה , דוד. לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים . עמ' 298

25- יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ' 90 .

26- " תָּמִים " **" المُكمَل " : كناية عن الرب . שם** . עמ' 100 .

27- שם .

28- יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ' 290 .

29- " קִינָה " **"بكائية " : قصيدة دينية تتلىٰ علىٰ خراب المدن ، وفي المحن والضوائق** . אבן שושן ,אברהם (1981) . המלון העברי המֵרכז . הדפסה תשיעית . הוצאת קרית ספר. ירושלים . עמ'630 .وانظر גולדשמידט ,דניאל(2002). סדר הקינות לתשעה באב כמנהג פולין וקהילות האשכנזים בארץ ישראל.הוצאת מוסד הרב קוק. ירושלים . עמ' 8.

30- יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ' 245 .

31- שם . עמ' 290 .

32-"לִנְשׂוּאֵי עַל נָשֶׂר" **" المحمولون علىٰ النسر": المقصود بهم بنىٰ إسرائيل.**שם .עמ' 199.

33- שם .

34- **حسن ، عباس (1995م) . النحو الوافي . الجزء الأول . الطبعة الثانية عشر . دار المعارف . القاهرة . ص** 308 .

35- **יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ'** 231 .

36- مجاهد ، أحمد (1998م) . دراسة في توظيف الشخصيات التراثية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ص 155 .

37- **יהלום ,יוסף . פיוטי שמעון בר מגס . עמ'** 105 .

38-**"לְמַצְפוּנָיו" "** خفيه **"** : كناية عن عيسو أخو يعقوب . **שם .עמ'** 295 .

40- **שם . עמ'** 94, 95 .

41- **יונה , דוד. לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים . עמ'** 298

42- **" גוֹלָה " "** المنفي **"** : يقصد بها مدينة حاران . **פיוטי שמעון בר מגס . עמ'**107. وهي مدينة في بلاد ما بين النهرين ، وتقع عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات . قاموس الكتاب المقدس (1971م) . الطبعة الثانية . مجمع الكنائس في الشرق الأدنىٰ . بيروت . ص 281.

43- **שם** .

44- **שם . עמ'** 168 .

45- **שם . עמ'** 292 .

46- **שם . עמ'** 78 .

47-**"גֶּזַע קְדֻשָּׁה" "**جذع القداسة**"**: كناية عن بنىٰ إسرائيل. **שם .עמ'** 155 .

48- **שם** .

49- **" מַשְׂכִּיל " "** الحكيم**"** : لقب من ألقاب سيدنا إبراهيم . **שם .עמ'** 295.

50- **שם . עמ'** 81 .

المصادر والمراجع

أولاً : باللغة العربية

المصادر

1- العهد القديم – دار الكتاب المقدس – مصر – بدون تاريخ .

المراجع

1- ابن رشد ، أبو الوليد (بدون تاريخ) . فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال . نحقيق محمد عمارة . الطبعة الثانية . دار المعارف . مصر .

2- إعلاوي ، نزيه محمد (2006 م) . الشخصيات القرآنية . دار صفاء للطباعة والنشر . عمان .

3 – حسن ، عباس (1995م) . النحو الوافي . الجزء الأول . الطبعة الثانية عشر . دار المعارف . القاهرة .

4- زايد ، علي عشري (1997م) . استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر . دار الفكر العربي . القاهرة .

5- سليمان ، حسين محمد (1987م) . التراث العربي الإسلامىٰ " دراسة تاريخية مقارنة" . مؤسسة دار الشعب . القاهرة .

6- عقيل ، بهاء الدين (1990م) . شرح ابن عقيل . الجزء الأول . دار الخير . بيروت .

7- مجاهد ، أحمد (1998م) . دراسة في توظيف الشخصيات التراثية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة .

القواميس

1- قاموس الكتاب المقدس (1971م) . الطبعة الثانية . مجمع الكنائس في الشرق الأدنىٰ . بيروت .

ثانياً : المصادروالمراجع العبرية

א – המקורות .

1- יהלום ,יוסף (1984) .פיוטי שמעון בר מגס . הוצאת האקדימיה הלאומית הישראלית למדעים . ירושלים .

ב – הספרים .

1- גולדשמידט, דניאל(2002). סדר הקינות סדר הקינות לתשעה באב כמנהג פולין וקהילות האשכנזים בארץ ישראל .הוצאת מוסד הרב קוק . ירושלים .

2- טרגין , אלי (2011) . תפילות כמפגש . הוצאת מרכז ההלכה וההוראה וספרית בית אל . ירושלים

3-יונה,דוד (2001).לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים.הוצאת ראובנמס בע"ם. ירושלים.

4-פליישר,עזרא (1975).שירת הקודש העברית בימי הביניים.הוצאת כתר.ירושלים.

ג – המאמרים והמחקרים .

1 – אליצור,שולמית(2010). האחים מול יוסף " לעצוב הספור המקראי בפיוטים " . מאמר בכתב עת "בית מקרא ", מס' 63 , חוברת א. הוצאת מוסד ביאליק . ירושלים .

2 – מלאכי , צבי (1991). פיוטים הימים הנוראים במחזור האשכנזי . מחקר בספר "דוכן ". הוצאת המכון למוסיקה יהודית . ירושלים .

ד– המלונים והאנציקלופדיות .

1 – אבן שושן ,אברהם (1981) . המלון העברי המרֻכז . הדפסה תשיעית . הוצאת קרית ספר . ירושלים .

2 – האנציקלופדיה העברית .כרך 27 .חברה להוצאת אנציקלופדיות . ירושלים .

ثالثاً : المراجع الأجنبية

-1 Flaischer, Ezra (1972).Simeon Ben Megas Hakohen.encyclopaedia judaica .vol 14 . keter .jerusalem .p.1561